مركز الميزان لحقوق الإنسان

التقرير النصف سنوي من العام 2017

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في قطاع غزة

إعـــداد

وحدة البحث الميداني

مركز الميزان لحقوق الإنسان

يوليو/ 2017

فهرس المحتويات

مقدمة 2
توطئة قانونية 3
خلاصة احصائية 6
استهداف المدنيين: 7
استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية: 8
استهداف المزارعين قرب حدود الفصل: 13
التوغل في المناطق الحدودية: 16
انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين: 16
اطلاق النار وملاحقة الصيادين: 18
اعتقال الصيادين واتلاف معدات الصيد: 23
الاعتقال والحجز التعسفي: 26
الخاتمة 29

مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال النصف الأول من العام 2017، وارتكبت انتهاكات منظمة وجسيمة لمبادئ حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني. يستعرض هذا التقرير أبرز الانتهاكات الإسرائيلية وفقاً لعمليات الرصد والتوثيق التي قام بها باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان في مناطق قطاع غزة.

يبدأ التقرير بخلاصة إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة المحددة، حيث بلغ عدد القتلى (5) من بينهم (1) من الأطفال، بينما بلغ عدد الإصابات (90) مصاب، من بينهم (18) طفل، وبلغ عدد المعتقلين (49) معتقلاً.

ويستعرض التقرير جرائم القتل وانتهاك الحق في الحياة بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، دون أي اكتراث لمبادئ القانون الدولي، لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب،[1] حيث أسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل (5) من المدنيين في ظروف لم يتخللها أي تهديد على حياة جنود الاحتلال.

ويتناول التقرير الانتهاكات المتعلقة بفرض منطقة أمنية عازلة من استهداف منظم للمدنيين وسكان المناطق الحدودية، والمزارعين ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، كذلك استهدفت المتظاهرين المحتجين والفعاليات الوطنية والشعبية ضد المنطقة مقيدة الوصول، والفعاليات الدورية لانتفاضة القدس التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلالها أعمال القتل وإيقاع الإصابات بين المدنيين في مختلف أنحاء الجسم.

ويستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع وتحرم سكانه من حقهم في العمل وتنتهك جملة حقوقهم الإنسانية. حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف تلك القوات للصيادين ومنعهم من مزاولة عملهم من خلال حرمانهم من تجاوز ما مسافته (3) أميال عن شاطئ غزة، واستهدافهم بشكل متكرر وإطلاق النار تجاههم وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر. وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (91) حالة استهداف للصيادين، أسفرت عن مقتل (2) من الصيادين، وإصابة (7) اخرين في أحداث متفرقة، واعتقال (20) آخرين، تم اقتيادهم إلى داخل إسرائيل، وأفرج عنهم معظمهم بعد ساعات، كما استولت خلال هذه الحوادث على (7) قوارب صيد.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال والحجز التعسفي سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (49) فلسطينياً، من بيهم، (20) من الصيادين طاردتهم قوات الاحتلال في عرض البحر، و(16) شخص تم اعتقالهم عند معبر بيت حانون (ايرز) خلال عودتهم أو خروجهم من قطاع غزة من بينهم (5) من العاملين في الجانب الاسرائيلي في المعبر، كما اعتقلت (11) مواطن بينهم (8) أطفال في المناطق.

ويحاول التقرير أن يعطي خلفية واضحة بالأرقام لانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال النصف الأول من العام 2017، حيث يبدأ بإعطاء القارئ خلاصة إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة المحددة، ومن ثم يشرع في سرد وقائع الانتهاكات بطريقة إخبارية. وتشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في التقرير.

[1] راجع المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول إلى اتفاقيات جنيف، لسنة 1977

توطئة قانونية

أصبحت الانتهاكات الإسرائيلية لقواعد القانون الدولي في المناطق الفلسطينية التي احتلها في العام 1967 أكثر تنوعاً وتعقيداً وعنفاً. وقد أخذت هذه الانتهاكات منحىً خاصاً منذ أن نفذت إسرائيل خطة الانفصال أحادي الجانب عن قطاع غزة، والتي انتهت بتاريخ 12 أيلول (سبتمبر) 2005. ويظهر ذلك جلياً من خلال عمليات المراقبة الميدانية التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان، حيث ترتكب قوات انتهاكات منظمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ومجمل قواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في قطاع غزة، مدعيةً أنها لم تعد قوة احتلال تتحمل مسئوليات قانونية تجاه القطاع بعد تنفيذ هذه الخطة. غير أن مجمل التحليل القانوني، بما في ذلك مداولات وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، يؤكد على أن إسرائيل واصلت ممارسة مستوى من السيطرة الفعلية على قطاع غزة يبقي عليها كدولة احتلال، بما يعنيه ذلك من انطباق قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلق بالاحتلال على علاقتها بقطاع غزة.

يرمي القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب للعام 1949، إلى توفير الحماية للمدنيين وممتلكاتهم أثناء حالات الحرب والنزاع المسلح والاحتلال. وعليه فإن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

ومن القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن أي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. كما يحظر معاقبة السكان جماعياً ومحاصرتهم ومنع أو عرقلة الإمدادات الإنسانية لهم. وبشكل أساسي إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

- **مبدأ الضرورة العسكرية**

يجيز القانون الدولي، للقوات المتحاربة، عدم الالتزام ببعض الواجبات التي يلقيها القانون الدولي الإنساني عليها في بعض الحالات، بيد أن هذا التحلل ليس، ولا يمكن أن يكون، مطلقاً، بل هو محكوم بمجموعة من القيود التي يعتبر توفرها شرطاً لعدم الالتزام بالقواعد وفقط للمدة التي تتوافر فيها هذه الشروط. أحد هذه الشروط هو توفر ضرورة عسكرية قاهرة لا تترك للقوة القائمة بالاحتلال مناصاً من عدم الالتزام بالقواعد. وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية يعنى كل الإجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على ألا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط. غير أن مبدأ الضرورة الحربية لا يمكن أن يستقيم دون التعامل معه بالتوازي مع مبادئ أخرى، كالتناسب والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وعدم انتهاك قواعد القانون الدولي العرفي غير القابلة للانتقاص، مثل حظر التعذيب وتعمد استهداف المدنيين، والتهجير القسري وغيرها.

- **مبدأ التناسب والتمييز**

يأتي مبدأ التناسب كمقيد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب والأسلحة المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها، أو التي يتوقع أن تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم أضراراً كبيرة.

كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعاناة ممكنة.

وتؤكد قواعد القانون الدولي على مجموعة من المبادئ الإنسانية التي يقصد بها حماية المدنيين وأرواحهم وكرامتهم، ومنحهم فرصة لعيش حياة أقرب ما يكون إلى الطبيعية حتى في ظل النزاع المسلح والاحتلال، بما في ذلك حماية وتشغيل الخدمات الأساسية، كالصحة والتعليم، والمياه وغيرها دون إبطاء. وتنص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".

وتنص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم."

وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."

وتعتبر المادتان 146 و147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل" أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة 146 فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

سياسة الحصار والقانون الدولي:

تشكل القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة السكان والبضائع حجر الزاوية في سياسة إسرائيل تجاه قطاع غزة، وهي المسبب الرئيس لحدوث انتهاكات حقوق الإنسان في القطاع. فإلى جانب كون هذه السياسة تقييداً غير مشروع للحق الأساسي في الحركة والتنقل كما كفلته المواثيق الدولية لحقوق الإنسان،[2] فإنها تتسبب في وقوع انتهاكات خطيرة لجملة من الحقوق الأخرى. وأثبتت تجربة سنوات عديدة أن أثر هذه السياسة على الاقتصاد كان مدمراً، وهي بذلك تنتهك الحق في العمل[3]، والحق في التمتع بمستوى معيشي ملائم للفرد وأسرته[4]. كما يشكل فرض قيود على وصول إمدادات الغذاء، والوقود، والدواء والأجهزة والطواقم الطبية، والمواد التعليمية والمناهج الدراسية، والمعدات اللازمة للصرف الصحي وحماية البيئة، انتهاكات للحق في الغذاء[5]، والحق في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة العقلية والجسمية[6] ، والحق في التعليم المناسب[7]، والحق في العيش في بيئة صحية، وهي مسئوليات تقع على عاتق إسرائيل كما قررت محكمة العدل الدولية في قرارها المتعلق بقانونية بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، والذي أكدت فيه على أن إسرائيل تتحمل المسئولية عن إعاقة عمل السلطة الفلسطينية على احترام وتطبيق مسئولياتها، وأنها تتحمل هذه المسئوليات إذا لم تتمكن هذه السلطة من احترامها.

وتعتبر الإجراءات الإسرائيلية شكلاً متعدد الأوجه من أشكال العقاب الجماعي المفروض على سكان القطاع برمته. فهذه الإجراءات ليست موجهة ضد عدد محدود من الأشخاص لمبررات قانونية أو أمنية، بل هي تشكل القاعدة في السياسة الإسرائيلية، بينما يشكل السماح بالحركة والوصول استثناءً يتطلب ممارسته تصاريح خاصة تصدرها قوات الاحتلال الإسرائيلي في كل مرة يحتاج فيها شخص أو مواد إلى التحرك خارج أو داخل قطاع غزة. ويعتبر إيقاع العقوبات الجماعية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وبخاصةً للحمايات التي تفرضها اتفاقية جنيف الرابعة، وكذلك قواعد لاهاي المتعلقة بأعراف الحرب والاحتلال[8].

وبينما تستمر إسرائيل في الادعاء بأن احتلالها لقطاع غزة قد انتهى، وبالتالي انتهت مسئوليتها عن سلامة واحتياجات سكانه الإنسانية أيضاً، منذ فك الارتباط، تشكل الممارسات الإسرائيلية وقدرة إسرائيل على إغلاق قطاع غزة بالفعالية والشدة التي يصفها هذا التقرير أدلة على زيف هذا الادعاء وعدم استناده لأية أسس قانونية أو واقعية. وبموجب هذه السيطرة ومداها وقدرة إسرائيل على فرضها باستمرار يرتقي إلى مستوى السيطرة الفعلية الكاملة، فإن حالة الاحتلال والمسئوليات التي تترافق معها مستمرة. وعليه فإن يتوجب على إسرائيل مراعاة الواجبات التي يفرضها القانون الدولي الإنساني على قوة الاحتلال اتجاه السكان المدنيين في الإقليم الذي تحتله، وكذلك الواجبات التي تفرضها اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية على جميع الدول والتي تشمل كافة الأراضي التي تخضع لسلطانها القضائي.

---

[2] راجع المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

[3] راجع المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[4] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أقرت اللجنة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المنبثقة عن اللجنة الخاصة بمراقبة تطبيق أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام الرابع الخاص بالحق في السكن، والذي يحدد فيه المواصفات الدنيا الواجب توافرها في السكن كي يصبح مناسباً من منظور حقوق الإنسان، ويحدد التعليق معايير مهمة يمكن تلخيصها على النحو الآتي: الضمان القانوني لشغل المسكن، توفير الخدمات والمواد والمرافق والهياكل الأساسية، القدرة على تحمل الكلفة، الصلاحية للسكن، إتاحة إمكانية الحصول على السكن، السكن الملائم من الناحية الثقافية.

[5] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[6] راجع المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[7] راجع المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[8] راجع المواد (المواد 33، 49، 53، 146 و147) من اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في 12 آب (أغسطس) 1949 والمواد (51 و52) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، المؤرخ في 8 يونيو 1977.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية التي تشير إلى:

- استمرار أعمال القتل خارج نطاق القضاء وتعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة؛
- استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل (المزارعين، صائدي العصافير، رعاة الأغنام، جامعي الحصى والحجارة والحديد الخردة والبلاستيك)، واستمرار حرمانهم من مزاولة أعمالهم بحرية؛
- استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار عمليات الاعتقال التعسفي؛
- استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والإفراد؛

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال النصف الأول من العام 2017

نوع الانتهاك	عدد حوادث الاستهداف	عدد القتلى	قتلى أطفال	قتلى نساء	عدد الإصابات	إصابات أطفال	إصابات نساء
اطلاق نار[9]	88	2	0	0	75	17	**0**
قصف صاروخي / مدفعي	32	1	1	0	8	0	**0**
أخرى	11	0	0	0	0	0	**0**
المجموع	**132**	**3**	**1**	**0**	**83**	**17**	**0**

جرائم القتل " انتهاك الحق في الحياة "

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، اقتراف المزيد من جرائم القتل وانتهاك الحق في الحياة بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، دون أي اكتراث لمبادئ القانون الدولي، لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب،[10] في جرائم صارخة لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تحرّم الاعتداء على المدنيين، حيث أسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل (3) من المدنيين من بينهم طفل في ظروف لم يتخللها أي تهديد على حياة جنود الاحتلال.

يستعرض التقرير جرائم القتل وانتهاك الحق في الحياة خلال النصف الأول من العام 2017، كما يلي:

- استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بحوالي (15) قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة 23:55 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/3/21، ثلاثة مواطنين كانوا يتواجدون على حدود الفصل الشرقية شرق محافظة رفح، أسفر القصف عن استشهاد الطفل/ يوسف شعبان أحمد أبو عاذرة – (16 عاماً)، أصيب بشظايا في الرأس والذراع الأيمن، وإصابة /محمد وحيد عطا الله العكر – (25 عاماً)، شظايا في الصدر والبطن، وصل إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح وجرى تحويله لمستشفى غزة الأوروبي، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابته بالخطيرة، هذا وتمكنت طواقم الهلال الأحمر من الوصول إلى الشهيد عند حوالي الساعة 1:10 من فجر الأربعاء الموافق 2017/3/22، بعد التنسيق من الارتباط الفلسطيني، حيث عثرت على جثة أبو

[9] حوادث اطلاق النار تشمل حوادث اطلاق النار في الفعاليات السلمية في المناطق مقيدة الوصول.

[10] راجع المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول إلى اتفاقيات جنيف، لسنة 1977

عاذرة على مسافة (300) متر، والمصاب على بعد (500) متر من حدود الفصل الشرقية، وتمكن الثالث من الهرب من المكان دون إصابة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل شرق خان يونس، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 5:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/6/6، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، للتظاهر في المنطقة الحدودية ضمن فعاليات رفض الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث اطلقت قوات الاحتلال النار والقنابل المسيلة للدموع، تجاه المشاركين عند اقترابهم من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، على مدار ساعة تقريباً ما أسفر عن إصابة 3 مواطنين بجروح وهم: فادي إبراهيم النجار، (32 عاماً)، وأصيب بعيار ناري في البطن من الجهة اليمنى. نزار رسمي عبد قديح، (25 عاماً)، وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيمن. والطفل حمزة فواز إبراهيم أبو رجيلة، (15 عاماً)، أصيب بشظية عيار ناري في الصدر. وتم نقلهم إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج، وعند حوالي الساعة 8:10 مساء اليوم نفسه أعلنت المصادر الطبية في مستشفى عزة الأوروبي عن استشهاد المواطن فادي إبراهيم النجار (32 عاماً) متأثراً بجراحه، فيما وصفت حالة المصابين بالمتوسطة.
- سلمّت قوات الاحتلال عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، جثة الصياد محمد ماجد فضل بكر (25عاماً) إلى ذويه في معبر بيت حانون "إيرز" شمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن بكر استشهد في مستشفى "برزلايت" في مدينة بئر السبع، متأثراً بجراحه التي أصيب بها خلال إطلاق زوارق الاحتلال نيران رشاشاتها على مراكب الصيادين الفلسطينيين عند حوالي الساعة 8:30 من صباح اليوم نفسه، قرب حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث أصابت نيران الزوارق الإسرائيلية المركب (حسكة بمحرك) الذي كان يستقله بكر مع ثلاثة صيادين آخرين، بستة طلقات في المحرك ما تسبب في تعطله عن العمل، ثم حاصرته وقامت باعتقال بكر، فيما أصيب الصياد فادي ماجد فضل بكر(32عاماً)، بعيارين مطاطيين الأول في ظهره والثاني في كعب قدمه اليسرى، فيما تركت الآخرين على متن المركب، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة. من جهتها ذكرت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء بمدينة غزة أن العيار دخل من ظهر الشهيد بكر وخرج من صدره. خبر الإصابة: فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 8:30 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وتصيب صياداً وتقوم باعتقاله. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت النار تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين، وحاصرت مركباً (حسكة بمحرك) يستقله أربعة من الصيادين، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث اعتقلت الصياد محمد ماجد فضل بكر (25عاماً)، فيما تركت الآخرين على متن المركب، وهم من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة، هذا ويفيد عمران ماجد فضل بكر (33عاماً)، أحد شهود العيان، أن شقيقه محمد بكر أصيب بعيار ناري في الصدر وبقي ينزف إلى أن حاصرت زوارق الاحتلال المركب، وقامت باعتقاله.

فرض منطقة أمنية واستهداف المدنيين

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدافها المنظم للمدنيين وسكان المناطق الحدودية، والمزارعين ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، كذلك استهدفت المتظاهرين المحتجين والفعاليات الوطنية والشعبية ضد المنطقة مقيدة الوصول، والفعاليات الدورية لانتفاضة القدس التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلالها أعمال القتل وإيقاع الإصابات بين المدنيين في مختلف أنحاء الجسم.

يورد التقرير أبرز الانتهاكات ذات العلاقة بفرض منطقة أمنية عازلة في أربعة عناوين مختلفة وفق التسلسل الزمني للأحداث، والفئة المستهدفة.

توزيع انتهاكات الاحتلال في المنطقة المقيدة الوصول خلال النصف الأول من العام 2017

نوع الانتهاك	عدد حالات الاستهداف	عدد القتلى	قتلى أطفال	قتلى نساء	عدد الإصابات	إصابات أطفال	صابات نساء
إطلاق نار	88	2	0	0	75	17	**0**
قصف صاروخي / مدفعي	21	1	1	0	5	0	**0**
قذائف مضيئة	1	0	0	0	0	0	**0**
أخرى	11	0	0	0	0	0	**0**
المجموع	**121**	**3**	**1**	**0**	**80**	**17**	**0**

أولاً: استهداف المدنيين قرب حدود الفصل

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المدنيين الذين يتواجدون قرب حدود الفصل لغرض التنزه أو الزيارة أو قضاء أعمال سريعة بالإضافة لاستهداف التجمعات السكنية فيها خلال النصف الأول من العام 2017. حيث رصد باحثو المركز وقوع (2) حوادث في هذا السياق، أسفرت عن إصابة (3) مواطنين.

يستعرض التقرير أبرز حالات استهداف المدنيين قرب حدود الفصل خلال النصف الأول من العام 2017، كالآتي:

- فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 17:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/1/20، تجاه الأراضي الزراعية شمال مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما اسفر عن إصابة الطفلة ريماس أحمد منير حمدونة (5سنوات)، من سكان حي الشيماء في مدينة بيت لاهيا، بينما كانت تجلس بجوار والدها في ساحة منزل جدها منير حمدونة، الكائن في بورة أبو سمرة شمال مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، على بعد 1 كيلومتر من حدود الفصل الشمالية، وتبين أنها أصيبت بعيار ناري في البطن، حيث أصاب اليد اليمنى للطفلة مدخل ومخرج ثم استقر في البطن، ونقلت الطفلة على إثر ذلك إلى المستشفى الإندونيسي في المحافظة، لتلقي العلاج، ومن ثم حولت إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء إصابتها بالخطيرة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق دير البلح، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الشرقية، عند حوالي الساعة 16:00 مساء يوم الاثنين الموافق 2017/2/6، أسفر ذلك عن وقوع أضرار جزئية في منزل سكني يعود للمواطن / أحمد محمد أبو مغيصيب (35 عاماً).
- فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 20:00 من يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، تجاه أرض الغول المحاذية لحدود الفصل الشمالية شمال منطقة السيفا شمال محافظة شمال غزة، مما أدى إلى إصابة مواطنين اثنين تواجدا في المنطقة، هذا ومن جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحهما ما بين الخطيرة والمتوسطة، وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال استمرت في إطلاق النار حتى حوالي الساعة 23:00 من مساء اليوم نفسه.
- فتحت قوت الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 19:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/3/20، تجاه مجموعة من المواطنين الذين تواجدوا بالقرب من السياج الفاصل في المنطقة، هذا واستمرت قوات الاحتلال في إطلاق النار حتى حوالي الساعة 20:00 من مساء اليوم نفسه، في حين لم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

ثانياً: *استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية*

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المسيرات والفعاليات الوطنية والشعبية السلمية التي تنظمها الفصائل أو المؤسسات الفلسطينية، أو التجمعات الشبابية المختلفة، مناهضةً للمنطقة مقيدة الوصول قرب حدود الفصل بغرض إنهائها أو وقف انتهاكات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين في نطاقها خلال فترة التقرير. أو الفعاليات الدورية لانتفاضة القدس (التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015)، كأحد مكونات هذا التقرير، بعد أن فرضت نفسها واقعاً في المناطق الحدودية، ويتجه خلالها المتظاهرون نحو المواقع العسكرية للاحتلال والمتواجدة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وتفتح قوات الاحتلال النار تجاه الفلسطينيين بشكل متعمد، وتطلق تجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخانق، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال. وفي هذا السياق رصد باحثو مركز الميزان وقوع (35) حادثاً، أسفرت عن قتل (2) من المدنيين. وإصابة (68) من المشاركين في تلك الفعاليات، من بينهم (15) طفلاً.

يستعرض التقرير أبرز حالات *استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية*

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 16:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/3، تجاه عدد من الفلسطينيين الذين تواجدوا قرب (تلة أم حسنية) الواقعة بمحاذاة حدود الفصل شرق مخيم البريج، حيث تجمهر العشرات من الشبان والأطفال، ووفقاً للتحقيقات الميدانية، قام جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين خلف تلة رميلة بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز، أسفر ذلك عن إصابة الطفل / على نبيل علي وشاح (16) عاماً، بعيار ناري في أسفل البطن، وقام الشبان بحمله واتصلوا على سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث أجريت له عملية جراحية، ووصفت جراحه بالمتوسطة.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/24، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس بعدما تجمهر العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، أسفر عن إصابة الطفل: محمد إياد محمد الطويل البالغ من العمر (16) عاماً، بعيار ناري في الساق الأيسر، وقامت سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج، ووصفت المصادر الطبية إصابته بالمتوسطة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل شرق خانيونس، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 2:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/5/19، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل شرق بلدتي خزاعة وعبسان الكبيرة شرق خان يونس، للتظاهر في المنطقة الحدودية تضامنًا مع الأسرى المضربين في سجون الاحتلال، ورفضاً لتشديد الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث اطلقت قوات الاحتلال النار تجاه المشاركين عند اقترابهم من حدود الفصل شرق بلدتي خزاعة عبسان الكبيرة، شرق خان يونس، ما أسفر عن إصابة مواطنين، بجروح متوسطة وهما: أمين محمد إبراهيم سمور، (21 عاماً)، من سكان بلدة بني سهيلا، وأصيب بعيارين ناريين في البطن والحوض، علمًا أنه يعاني من إعاقة حركية سابقة في يديه، وأصيب خلال تواجده على بعد حوالي 40 مترًا من الشريط الحدودي. والمزارع/موسى زايد عودة سمور، (24 عاما)، من سكان منطقة السطر الشرقي، وأصيب بعيار ناري اخترق جانبه الأيسر ونفذ من البطن، خلال تواجده في أرض كان يعمل فيها في قطف البقدونس، وتبعد حوالي 300 متر عن الشريط الحدودي شرق بلدة عبسان الكبيرة، وتم نقلهما إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/5/19، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، مما أسفر عن إصابة ثلاثة من بينهم طفل وهما: أنس وليد زكي اللوح (17 عاماً)، أصيب بعيار ناري في القدم اليمني، فارس طاهر العواودة (21عاماً) وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيمن، محمد

وجدي العكلوك (22عاماً) وأصيب بعيار ناري في الفخذ الأيسر، وقامت سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقلهم إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج. ووصفت جراحهم بالمتوسطة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، شرق جباليا، نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الجمعة الموافق2017/5/19، تجاه المشاركين في فعالية هبة الأسرى، ما تسبب في إصابة المواطن عاهد ماهر عبدالرحمن أبو وادي(20عاماً)، بعيار ناري في القدم اليسرى، وصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحه بالمتوسطة. هذا واستمرت المواجهات حتى الساعة 19:00 من مساء اليوم نفسه. بينما قامت الأطقم الطبية بعلاج إصابتين نتيجة استنشاق الغاز، عرف منهم المواطن سائد مجدي عبيد(25عاماً).
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية لمدينة غزة، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 09:00 من يوم الجمعة الموافق 2017/5/19، تجاه فعالية شعبية تضامنية مع الأسرى في سجون الاحتلال، ضمت عشرات الشبان والأطفال، وتسبب إطلاق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع في إصابة (7) مواطنين بجراح متفاوتة من بينهم طفل واحد، وأصيب (2) منهم بأعيرة نارية، و(2) بأعيرة مطاطية، فيما أصيب ثلاثة من بينهم طفل باختناق جراء استنشاقهم الغاز الذي أطلقته قوات الاحتلال، والمصابين هم: المواطن/ بلال جبره زكي الشوا (32عاماً) اصيب بعيار مطاطي، والمواطن/ محمد علي بكر عبد العال (19عاماً) اصيب بعيار مطاطي، والمواطن/ محمد إياد علي الحسني (21عاماً) اصيب بعيار ناري في الساق اليسرى، والمواطن/ ساجي رفيق توفيق وهدان (25عاماً) اصيب بعيار ناري في القدم اليسرى، والمواطن/ ابراهيم محمد أحمد أبو طه (35عاماً)، والمواطن/ علاء رشاد حماد الوادية (27عاماً)، والمواطن/ رمزي طارق محمد ملحم (14عاماً) اصيبوا باختناق جراء استنشاقهم الغاز، حيث وصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء اصاباتهم بين الطفيفة والمتوسطة.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها عند حوالي الساعة 15:00 مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/22م، تجاه مجموعة من الشبان والأطفال كانوا يتواجدوا بالقرب من حدود الفصل شرق مخيم البريج أسفر ذلك عن إصابة: محمد سمير بارود (29 عاماً)، بعيار ناري في الركبة اليمنى، ونقل إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح ووصفت جراحه بالمتوسطة.
- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها عند حوالي الساعة 15:00 مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/5/23م، تجاه مجموعة من الأطفال والفتية بينما كانوا يتواجدون قرب حدود الفصل شرق مخيم البريج، وأسفر إطلاق النار عن إصابة الطفل: خالد حسني عطا الغمري (17 عاماً)، بعيار ناري في اليد اليمنى والبطن، ونقل الغمري إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وأجريت له عملية جراحية ووصفت جراحه بالخطيرة.

- **ثالثاً: استهداف المزارعين**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المزارعين، وذلك في سياق فرضها لمنطقة يقيد الوصول إليها، حيث تفتح القوات المتمركزة على حدود الفصل نيران أسلحتها تجاه المزارعين ومالكي الأراضي الزراعية وصائدي الطيور ورعاة الأغنام وجامعي الحطب، حيث رصد باحثو المركز خلال النصف الأول للعام, (58) حادث استهداف أسفرت عن اصابة (6) مدنين من بينهم (1) طفل.

ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

وفي سياق مختلف تتخوف المؤسسات الزراعية المحلية والدولية من دعم وإسناد المزارعين أصحاب المزارع المحاذية لحدود الفصل، بسبب الخطر الذي يلاحق مشروعاتهم التنموية فيها، ما يفقد المزارعين بعضاً من التعويض المادي الذي يساعدهم.

يستعض التقرير أبرز الانتهاكات المتعلقة باستهداف المزارعين قرب حدود الفصل كما يلي:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 13:10 من مساء يوم السبت الموافق 2017/1/14، تجاه أحد المواطنين قرب حدود الفصل الشمالية في مدينة بيت لاهيا شمال محافظة شمال غزة، وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المُتمركزة شمال منطقة السيفا، على بعد (400)متر من حدود الفصل الشمالية، فتحت نيران أسلحتها الرشاشة صوب المواطن/ إبراهيم نبيل الصوص (36 عاماً)، والذي كان يجمع الحطب في المنطقة، وأصابته في ساقه اليمنى بعيار ناري مدخل ومخرج، نُقل على إثرها إلى المستشفى الاندونيسي في المحافظة، لتلقي العلاج، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى جراحه بالمتوسطة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/24، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة الفخاري شرق خانيونس، استمر إطلاق النار بشكل متقطع حتى الساعة 8:00 من صباح اليوم نفسه، ولم يبلغ عن وقوع إصابات في الأرواح، ولكن إطلاق النار دفع المزارعين على ترك عملهم في الأراضي الزراعية شرق البلدة خوفاً على حياتهم.
- قصفت طائرات الاحتلال الحربي، عند حوالي الساعة 18:45 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/2/6، مزرعتي دواجن شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن طائرات الاحتلال الحربي قصفت بصاروخ واحد، مزرعتي دواجن متجاورتين تعود ملكيتهما للمواطن خالد الحية، وتبلغ مساحة الأولى 400 متر مربع، في حين تبلغ مساحة الثانية 200 متر، بالقرب من محل دغمش للبناشر شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما أسفر عن تدمير المزرعة الأولى بشكل كلي، فيما دمرت الثانية بشكل جزئي، دون وقوع إصابات في صفوف المواطنين.
- فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 10:50 صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/2/15، تجاه رعاة الأغنام بالقرب من حدود الفصل الشمالية شمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، فتحت نيران رشاشاتها بشكل متقطع، تجاه رعاة الأغنام الذين تواجدوا في منطقة الزراعة شمال مدينة بيت حانون في المحافظة، وهو الأمر الذي دفع رعاة الأغنام لمغادرة المنطقة وعدم استكمال أعمالهم.
- الطائرات الحربية تقصف بستة صواريخ حربية، عند حوالي الساعة 13:20 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/2/27، مستهدفة أرض زراعية شمال حي النهضة شرق بلدة الشوكة شرقي رفح، ثلاثة منها لم تنفجر، أسفر القصف عن إصابة ثلاثة من أفراد قوات الضبط الميداني التابعة لقوات الأمن الوطني، نقل أحدهم لمستشفى أبو يوسف النجار والأخرين لمستشفى غزة الأوروبي، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابتهم بالمتوسطة.
- طائرات الاستطلاع تقصف بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 13:50 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/2/27، مستهدفة أرض زراعية في خربة العدس رفح، تبع ذلك قصف بصاروخ واحد من الطائرات الحربية لنفس المكان، أسفر القصف عن إصابة مواطن كان في المحيط، نقل إلى مستشفى أبو يوسف النجار حيث وصفت المصادر الطبية إصابته بالمتوسطة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 10:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/28، تجاه المزا رعين ورعاة الأغنام الذين تواجدوا بالقرب من حدود الفصل الشمالية شمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، فتحت نيران رشاشاتها بشكل متقطع، تجاه المزارعين ورعاة الأغنام الذين تواجدوا في منطقة الزراعة شمال مدينة بيت حانون في المحافظة، وهو الأمر الذي دفع المزارعين ورعاة الأغنام لمغادرة المنطقة وعدم استكمال أعمالهم.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 16:50 من يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، تجاه الأراضي الزراعية في محافظة شمال غزة، وأصابت طفلاً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشمالية فتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شمال منطقة السيفا في مدينة بيت

لاهيا، محافظة شمال غزة، ما أدى إلى إصابة الطفل مصطفى فايق عبدربه سلمان (17عاماً)، وهو مزارع، حيث انه أصيب بعيار ناري في قدمه اليسرى، وذلك أثناء عمله في أرض زراعية تعود لعائلته وتبعد نحو 400 متر عن حدود الفصل الشمالية، ويبعد الطفل عن حدود الفصل الشمالية نحو 500 متر، هذا ومن جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراحه بالطفيفة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/3/26، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة القرارة شرق خانيونس، استمر إطلاق النار بشكل متقطع حتى الساعة 8:00 من صباح اليوم نفسه، ولم يبلغ عن وقوع إصابات في الأرواح، ولكن إطلاق النار دفع المزارعين على ترك عملهم في الأراضي الزراعية شرق البلدة خوفاً على حياتهم.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/3/26، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة القرارة شرق خانيونس، استمر إطلاق النار بشكل متقطع حتى الساعة 8:00 من صباح اليوم نفسه، ولم يبلغ عن وقوع إصابات في الأرواح، ولكن إطلاق النار دفع المزارعين على ترك عملهم في الأراضي الزراعية شرق البلدة خوفاً على حياتهم.
- فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 9:00: من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/3/28، تجاه المزارعين الذين تواجدوا بالقرب من حدود الفصل الشرقية شرق مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، فتحت نيران رشاشاتها بشكل متقطع، تجاه المزارعين الذين تواجدوا في منطقة الأحمر شرق مدينة بيت حانون في المحافظة، وهو الأمر الذي دفع المزارعين لمغادرة المنطقة وعدم استكمال أعمالهم، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.
- فتحت قوت الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية شمال شرق حي التفاح شرق مدينة غزة نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 06:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/04/10، تجاه الأراضي الزراعية وأراضي المواطنين الكائنة جنوب مقبرة الشهداء، هذا واستمرت قوات الاحتلال في إطلاق النار بشكل متقطع حتى حوالي الساعة 08:00 صباح اليوم نفسه، في حين لم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار.

- **رابعاً استهداف الأراضي الزراعية[11]**

واصلت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عمليات الرش الجوي للمبيدات الكيميائية داخل الأراضي الزراعية الفلسطينية المحاذية لحدود قطاع غزة، مما يشكل انتهاكاً جسيماً يتجاوز بآثاره الكارثية الأضرار المادية التي يسببها للمزارعين، ليطال البيئة والصحة العامة التي تعاني من تدهور مستمر في قطاع غزة نتيجة للحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع. وتحاول سلطات الاحتلال أن تبرر هذا الانتهاك الجسيم وتدفع بأنه يأتي لدوافع أمنية، وأنها عمليات رش على الأعشاب والحشائش التي تنمو في المناطق المحاذية لحدود الفصل، فيما تشير الحقائق والمعطيات الميدانية، أن قوات الاحتلال لا تستهدف فقط الأعشاب والحشائش بل تدمر كافة المساحات الزراعية على طول الحدود، وفي الوقت نفسه تواصل توغلاتها شبه الأسبوعية في المناطق المحاذية للشريط الحدودي تحت ذريعة تجريف الحشائش التي تنمو بالقرب من الشريط الحدودي، مما يضع علامة استفهام حول استخدام الطائرات لرش المزروعات التي سبق وجرفتها آليات الاحتلال.

ملاحظة: خلال الفترة التي يغطيها التقرير تضررت مئات الدونمات من الأراضي الزراعية، حيث جرى توثيق أغلب هذه الأضرار فيما لا يزال العمل على توثيق باقي الأضرار خلال الفترة القادمة، نظراً لبعض الصعوبات التي واجهت الباحثين ميدانياً، وبالتالي فإن التقرير لا يورد المساحات الكلية للأراضي المتضررة خلال فترة التقرير.

[11] ورقة حقائق حول الرش الجوي للمبيدات وأثاره المدمرة في المناطق مقيدة الوصول بقطاع غزة https://goo.gl/9B4VmY

يستعرض التقرير ابرز حالات رش المبيدات خلال النصف الأول من العام 2017 كما يلي:

- رشّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي مبيدات كيميائية، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/01/1، على طول حدود الفصل الشرقية والشمالية فوق الأراضي الزراعية في محافظة شمال غزة. ما تسبب في الحاق أضرار بالمزروعات والمحاصيل.
- رشّت طائرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 6:00 صباح يوم الأحد الموافق 2017/1/1، كميات من المبيدات الكيميائية على الأراضي الواقعة قرب حدود الفصل الشرقية شرق حي التفاح شرق مدينة غزة ، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد قامت طائرة إسرائيلية برش الأراضي الزراعية بعمق 300 داخل أراضي القطاع وطالت عمليات الرش محاصيل (الفول، الشعير ، القمح، البازلاء، اللفت، الملفوف الأحمر) وتقدر مساحة الأراضي التي طالتها عمليات الرش بحوالي (488 دنم) تعود ل (42) مزارع، مما أدى إلى إتلاف تلك المحاصيل بشكل كلي.
- رشّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي برش مبيدات زراعية، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء الموافق 2017/01/23و 2017/01/24 ، على طول الشريط الحدودي الفاصل انطلاقاً من موقع كيسوفيم شمال شرق خان يونس، وعلى بعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي الفاصل فوق الأراضي الزراعية، وأفاد عدد من المزارعين لباحث المركز بأنهم شاهدوا ثلاثة طائرات زراعية تقوم برش مواد على الأراضي الزراعية التي تبعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي امتدت من بلدة القرارة شمالاً وتحركت تجاه الجنوب، وصولاً إلى بلدة الفخاري. وألحقت أضرار تبلغ مساحتها (1200) دونم من الأراضي الزراعية في الأيام 23-24 يناير لعام 2017 وأفاد المهندس وائل ثابت مدير عام وقاية النبات في وزارة الزراعة، بان الوزارة طلبت من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر معرفة المبيدات التي تقوم قوات الاحتلال برشها على طول الشريط الحدودي الفاصل وموعد رش تلك المبيدات لتفادي الأضرار التي تنتج عنها، وأفاد بان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغتهم بان بأن عملية الرش ستكون خلال الفترة من 25-12-2016 إلى 15-1-2017، لكن لم يتم تحديد نوع المبيد المراد استخدامه، ولا اليوم الذي سيتم فيه الرش خلال الفترة المحددة". وأفاد بان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغتهم صباح اليوم بان قوات الاحتلال ستقوم برش مبيدات زراعية شرق محافظة خان يونس. وصلت اثار رش المبيدات من مسافة 500-700 متر على طول الشريط الحدودي شرق خان يونس.
- أقدمت طائرات الاحتلال الإسرائيلي برش مبيدات زراعية، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/1/23، حلقت على ارتفاعات منخفضة على طول الشريط الحدودي الفاصل انطلاقاً من موقع كيسوفيم شمال شرق خان يونس، تجاه الجنوب فوق بلدة عبسان وبلدة الفخاري في خانيونس، واستمرت بعملية الرش فوق بلدة الشوكة شرقي رفح، وعلى بعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي الفاصل فوق الأراضي الزراعية، وتكررت عملية الرش صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/24 وأفاد عدد من المزارعين لباحث المركز بأنهم شاهدوا ثلاثة طائرات زراعية تقوم برش مواد على الأراضي الزراعية التي تبعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي امتدت من بلدة القرارة شمالاً وتحركت تجاه الجنوب، وصولاً إلى بلدة الفخاري، وألحقت أضرار في (15) قطعة أرض تبلغ مساحتها (822) دونم من الأراضي الزراعية، كانت مزروعة بالخضار والبقوليات الخاصة بمنطقة رفح وأفاد المهندس وائل ثابت مدير عام وقاية النبات في وزارة الزراعة، بان الوزارة طلبت من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر معرفة المبيدات التي تقوم قوات الاحتلال برشها على طول الشريط الحدودي الفاصل وموعد رش تلك المبيدات لتفادي الأضرار التي تنتج عنها، وأفاد بان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغتهم بأن عملية الرش ستكون خلال الفترة من 25-12-2016 إلى 15-1-2017، لكن لم يتم تحديد نوع المبيد المراد استخدامه، ولا اليوم الذي سيتم فيه الرش خلال الفترة المحددة". وأفاد بان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغتهم صباح اليوم بان قوات الاحتلال ستقوم برش مبيدات زراعية شرق محافظة خان يونس.

- رشّت طائرات تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي بالمبيدات الزراعية، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الاثنين 2017/01/24، الأراضي والحقول الزراعية الواقعة بمحاذاة حدود الفصل من الجهة الغربية، وشملت المناطق الشرقية لقرية وادي غزة (جحر الديك) وأسفرت العملية عن أضرار في المحاصيل الزراعية مثل (السبانخ، والملفوف، والقمح–والكوسا) بلغت (227) دونم بالإضافة إلى تضرر حوالي (200) خلية نحل.
- رشّت طائرات تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي بالمبيدات الزراعية، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الاثنين 2017/01/24، الأراضي والحقول الزراعية الواقعة بمحاذاة حدود الفصل من الجهة الغربية، وشملت المناطق الشرقية لقرية وادي السلقا، ومدينة دير البلح، ومخيم المغازي، وقرية المصدر، ومخيم البريج، وأسفرت العملية عن أضرار في المحاصيل الزراعية مثل (الكوسا–القمح–البقدونس–الشعير–السبانخ)، وبلغت المساحة المتضررة (111) دونم، بالإضافة إلى تضرر حوالي (200) خلية نحل.
- شرعت طائرات الاحتلال الإسرائيلي برش مبيدات زراعية، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/4/4، على الأراضي الزراعية التي تقع على بعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي الفاصل، في منطقة كيسوفيم شمال شرق بلدة القرارة شرق خان يونس، وعلى الأراضي الزراعية وأفاد عدد من المزارعين لباحث المركز بأنهم شاهدوا طائرات زراعية تقوم برش مواد على الأراضي الزراعية التي تبعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي شمال بلدة القرارة وتحركت شمالاً تجاه محافظة الوسطى، واستمرت عملية رش المبيدات حتى الساعة 9:30 من صباح اليوم نفسه.
- رشّت طائرات تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي بالمبيدات الزراعية، عند حوالي الساعة 9:30 صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/4/4م، الأراضي والحقول الزراعية الواقعة بمحاذاة حدود الفصل من الجهة الغربية، انطلاقاً من قرية وادي السلقا جنوباً إلى شمال شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وتفيد المعلومات المتوفرة أن المسافة التي توغلت فيها الطائرة في الأجواء تقدر ب(200) متراً من حدود الفصل وشملت المناطق الشرقية لقرية وادي السلقا، ومدينة دير البلح، ومخيم المغازي، وقرية المصدر، ومخيم البريج، يذكر ان المزارعون شاهدوا أعمدة دخان تتصاعد من داخل حدود الفصل تستخدم كدليل لمعرفة تجاه الرياح قبل شروع الطائرة بعملية الرش حيث تصادف أن سرعة الرياح في ذلك اليوم خفيفة، ولم يسجل أضراراً واضحة جراء عملية الرش، ووفقاً لاعتقاد المزارعون أن شدة الرياح كانت محدودة وبالتالي لم ينتشر الرذاذ على نطاق أوسع، بالإضافة أن العديد من المزروعات كانت مزروعة بالدفيئات الأرضية وتأخر المزارعون كونهم توقعوا أن يكون عملية رش مطلع ابريل في الكشف ورفع النايلون عن المحاصيل كي لا يتسبب الرش في تلف المحاصيل، هذه العوامل حالت دون الخسائر.
- رشّت طائرات تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي بالمبيدات الزراعية، عند حوالي الساعة 9:30 صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/4/4م، الأراضي والحقول الزراعية الواقعة بمحاذاة حدود الفصل من الجهة الغربية، انطلاقاً من قرية وادي السلقا جنوباً إلى شمال شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وتفيد المعلومات المتوفرة أن المسافة التي توغلت فيها الطائرة في الأجواء تقدر ب(200) متراً من حدود الفصل وشملت المناطق الشرقية لقرية وادي السلقا، ومدينة دير البلح، ومخيم المغازي، وقرية المصدر، ومخيم البريج، يذكر ان المزارعون شاهدوا أعمدة دخان تتصاعد من داخل حدود الفصل تستخدم كدليل لمعرفة تجاه الرياح قبل شروع الطائرة بعملية الرش حيث تصادف أن سرعة الرياح في ذلك اليوم خفيفة، ولم يسجل أضراراً واضحة جراء عملية الرش، ووفقاً لاعتقاد المزارعون أن شدة الرياح كانت محدودة وبالتالي لم ينتشر الرذاذ على نطاق أوسع، بالإضافة أن العديد من المزروعات كانت مزروعة بالدفيئات الأرضية وتأخر المزارعون كونهم توقعوا أن يكون عملية رش مطلع ابريل في الكشف ورفع النايلون عن المحاصيل كي لا يتسبب الرش في تلف المحاصيل.
- شرعت طائرات الاحتلال الإسرائيلي برش مبيدات زراعية، عند حوالي الساعة 6:50 من صباح، يوم الثلاثاء الموافق 2017/5/9، على الأراضي الزراعية التي تقع على بعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي الفاصل، في منطقة كيسوفيم شمال شرق بلدة القرارة شرق خان يونس، وعلى الأراضي الزراعية وأفاد عدد من المزارعين لباحث المركز بأنهم شاهدوا طائرات

زراعية تقوم برش مواد على الأراضي الزراعية التي تبعد حوالي 400 متر عن الشريط الحدودي شمال بلدة القرارة وتحركت شمالاً تجاه محافظة الوسطى، واستمرت عملية رش المبيدات حتى الساعة 9:00 من صباح اليوم نفسه.

خامساً : التوغل في المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير (28) عملية توغل في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف عشرات الدونمات من الأراضي الزراعية التي سبق أن جرفتها قوات الاحتلال خلال عمليات توغل سابقة، كما أن تكرار عمليات التوغل حرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/1/15، مسافة تقدر بحوالي 150 مترا شرق الفخاري، جنوب شرقي خانيونس. شرعت تلك القوات بأعمال تسوية بالمنطقة استمرت عدة ساعات تخللها إطلاق نار بشكل متقطع وعند حوالي الساعة 12:30 ظهر اليوم نفسه أعادت قوات الاحتلال انتشارها داخل الشريط الحدودي الفاصل.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من) 4 آليات عسكرية)، عند حوالي الساعة 10:00 من يوم الثلاثاء الموافق 2017/3/7، في الأراضي الواقعة شمال بيت حانون في محافظة شمال غزة، وذلك لمسافة تقدّر بـ 100 متر بمحاذاة حدود الفصل الشمالية، واتجهت شرقاً. وتفيد التحقيقات الميدانية بأن الجرافات المصاحبة للقوة باشرت بأعمال تجريف وتسوية للأراضي في المكان. يذكر أن القوة انسحبت من بوابة الموقع العسكري المسمى النصب التذكاري، عند حوالي الساعة11:45 من اليوم نفسه، هذا ولم يبلغ عن وقوع إصابات.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بالآليات العسكرية الثقيلة، عند حوالي الساعة 7:20 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/3/22، مسافة تقدر بحوالي 100 متر تقريباً، شرق بلدة القرارة، شمال شرق خان يونس، نفذت تلك القوات أعمال تسوية وحفريات على امتداد الشريط، استمرت عدة ساعات، قبل أن تعيد انتشارها داخل الشريط الحدودي.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من 3 آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 06:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/05/07، في الأراضي الواقعة شرق حي التفاح جنوب المقبرة الشرقية شرق محافظة مدينة غزة، انطلاقاً من معبر نحال عوز الكائن على حدود الفصل شرق المدينة، وذلك لمسافة تقدّر بـ 50 متر بالقرب من حدود الفصل الشرقية.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الأحد 2017/5/14، مسافة تقدر بحوالي 100 متر، شرق بلدة القرارة، شمال شرق خانيونس، وشرعت في أعمال تسوية وتجريف على امتداد الشريط الحدودي، استمرت عدة ساعات قبل أن تعيد انتشارها داخل الشريط المذكور.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (4) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/6/4، في منطقة بورة أبو سمرة الواقعة شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ50 متراً بمحاذاة حدود الفصل الشمالية، وباشرت الجرافات المصاحبة بتجريف أراضٍ سبق تجريفها في المكان، ما حذا بالمزارعين إلى ترك رعاية مزارعهم الكائنة في محيط منطقة التوغل خوفاً على حياتهم. وانسحبت القوة المتوغلة في ساعات المساء من اليوم نفسه.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من) 4 آليات عسكرية)، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/6/5، في الأراضي الواقعة شرق المقبرة شرق بلدة جباليا في محافظة شمال غزة، وذلك لمسافة تقدّر بـ 50 متر بمحاذاة حدود الفصل الشرقية. وتفيد التحقيقات الميدانية بأن الجرافات المصاحبة للقوة باشرت بأعمال تجريف وتسوية للأراضي في المكان.

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعدد من الآليات العسكرية الثقيلة، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/6/12، مسافة تقدر بحوالي 100 متر، شرق بلدة القرارة، شمال شرقي خانيونس، وشرعت تلك الآليات في أعمال تسوية وتجريف في أراضٍ على امتداد الشريط الحدودي، استمرت عدة ساعات، قبل أن تعيد انتشارها داخل الشريط المذكور.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من) 4 آليات عسكرية)، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/6/19، في الأراضي الواقعة شمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة، وذلك لمسافة تقدّر بـ 70 متر بمحاذاة حدود الفصل الشمالية، انطلاقاً من شارع الستة عشر، واتجهت غرباً نحو معبر بيت حانون "إيرز". وتفيد التحقيقات الميدانية بأن الجرافات المصاحبة للقوة باشرت بأعمال تجريف وتسوية للأراضي في المكان.
- توغل أربع آليات عسكرية تابعة لقوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/6/19، لمسافة تقدر بحوالي (50) متراً شمال شرق بلدة الشوكة شرقي رفح، وشرعت بأعمال التسوية في المنطقة، وذلك انطلاقاً من محيط معبر صوفا شمالي شرق بلدة الشوكة جنوبي رفح، وانسحبت تلك القوات عند حوالي الساعة 14:00 من مساء اليوم ذاته.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من) 4 آليات عسكرية) من نوع (D9)، عند حوالي الساعة 11:00 من يوم الخميس الموافق 2017/6/22، في الأراضي الواقعة شرق مقبرة الشهداء شرق بلدة جباليا شرق محافظة شمال غزة، وذلك لمسافة تقدّر بـ 50 متر بمحاذاة حدود الفصل الشرقية. وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة بأعمال تجريف وتسوية للأراضي في المكان. وانسحبت تلك القوة من المكان مساء اليوم نفسه.

❖ **انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين الفلسطينيين**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين، خلال النصف الأول من العام 2017، وفرضت منطقة صيد ضمن نطاق ستة أميال بحرية، وميل ونصف توازي الحدود المائية الشمالية وميل واحد توازي الحدود المائية الجنوبية، ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة. كما تواصل إطلاق النار تجاههم فتقتلهم أو تصيبهم أو تتلف محركات قواربهم، وتجبرهم على خلع ملابسهم والسباحة قبل اعتقالهم وتستولي على قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، علاوة على قضايا مساومتهم وابتزازهم للعمل مع المخابرات أثناء اعتقالهم، وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وترتكب أشكال مختلفة من الانتهاكات بحقهم.

والجدير ذكره أن اتفاقيات أوسلو كانت منحت الصيادين الفلسطينيين الحق في الصيد لمسافة (20) ميل بحري وأن تقليص هذه المساحة بدأ كوسيلة من وسائل العقاب الجماعي للسكان، حيث فرضت سلطات الاحتلال الإغلاق الشامل على قطاع غزة كما عملت على تقليص المساحة من 20 ميل إلى 12 ميل ثم 6 أميال وصولاً إلى الثلاثة أميال في أواخر كانون الثاني (يناير) 2009. ويستمر إغلاق البحر في وجه الصيادين كجزء من سياسة العقاب الجماعي المتمثل في الحصار والإغلاق الذي تواصل تلك القوات فرضه على قطاع غزة بشكل شامل منذ أيلول (سبتمبر) 2007.

حالات انتهاكات ضد الصيادين	**91**
عدد الحوادث التي تم فيها إطلاق نار	**91**
عدد القتلى	**2**
عدد الاصابات	**7**
عدد الحوادث التي تم فيها اعتقال صيادين	**7**
عدد المعتقلين	**20**
حوادث استيلاء على قوارب ومعدات صيد	**7**
عدد القوارب التي تم الاستيلاء عليها	**7**
عدد حوادث التي تم فيها تخريب مراكب وأدوات صيد	**4**

يستعرض التقرير حالات استهداف الصيادين الفلسطينيين على النحو الآتي:

- صدم زورق حربي تابع لقوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 21:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2017/1/4، مركبًا فلسطينياً (لانش إضاءة) يعود للصياد رشاد الهسي، وكان على متنه الصياد محمد أحمد "محمد جميل" الهسي (33عاما) في عرض بحر بلدة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الصياد الهسي كان يتواجد على متن مركب الإضاءة رفقة مركبين آخرين يقومان بأعمال الصيد، على بعد 5 أميال من شاطئ بحر بيت لاهيا شمال غزة، حيث صدم زورق الاحتلال المركب بشكل مباشر وقام بتحطيمه واغراقه، هذا وفقدت آثار الصياد، الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد. من جانبها أعلنت عائلة الهسي عن وفاة الصياد محمد الهسي بعد مرور ثلاثة أيام على فقدانه في البحر.
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/1/16، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة مجداف) يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (1 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، وأمرهم جندي عبر مكبر صوت على خلع ملابسهم والسباحة نحو الزورق الاسرائيلي، حيث اعتقلت الصيادين الاثنين، واستولت على القارب، والصيادين هم: محمد غالب رمضان السلطان (26عاماً) وأورانس شريف محمد السلطان (20عاماً)، وهما من سكان مدينة بيت لاهيا.
- فتحت زوارق الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 11:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة السودانية غرب محافظة شمال غزة، وأصابت صياداً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال أطلقت النار تجاه مركب من نوع (حسكة ماتور)، تعود ملكيته للصياد عمران أبو ريالة، ويستقله الصياد خالد خالد أبو ريالة(22عاماً)، وهما من سكان مخيم الشاطئ بغزة، أثناء تواجد المركب على بعد حوالي (3 أميال) من شاطئ بحر منطقة السودانية، حيث أصيب أبو ريالة بثلاثة أعيرة مطاطية في يده اليمنى، هذا وقامت زوارق الاحتلال بتمزيق شباك صيد لعدد آخر من الصيادين، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.

- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2017/1/23، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وأصابت صياداً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال أطلقت النار تجاه مركب من نوع (حسكة مجداف)، يستقله صيادين فلسطينيين، أثناء تواجدهما على بعد حوالي (1 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث أصيب الصياد: أورانس شريف السلطان (20عاماً)، وهو من سكان حي السلاطين في المحافظة، بعيار ناري سطحي أدى إلى كشط في الجبين، من جانبها وصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء إصابته بالطفيفة.
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 7:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/24، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر مدينة بيت لاهيا غرب منطقة الواحة غرب محافظة شمال غزة، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.
- فتحت زوارق الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في عرض البحر قبالة شاطئ خان يونس، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/01/24، نيران رشاشاتها بشكل كثيف، في محيط تواجد قوارب الصيادين الفلسطينيين، ضمن نطاق الصيد المسموح به. أثار ذلك الخوف والهلع في صفوف الصيادين الذين اضطروا للفرار.
- أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة وقنابل الانارة، عند حوالي الساعة 20:20 من مساء الجمعة 2017/2/3، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر رفح، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد.
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت خمسة من الصيادين، وأصابت أحدهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت النار تجاه مركب (حسكة ماتور) يستقله خمسة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، وأصابت الصياد "محمد عمران" صبري محمود بكر – (23عاماً)، بعيار ناري في الخاصرة اليسرى، ثم حاصرت المركب واعتقلت الصياد بالإضافة للصيادين الأربعة المرافقين، وهم: عبدالله صبري محمود بكر – (19عاماً)، ومحمود صبري محمود بكر – (17عاماً)، وعمر "محمد نجيب" عمر بكر – (25عاماً)، وثابت محمد محمود بكر – (21عاماً)، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة، كذلك استولت على القارب. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين الأربعة عند حوالي الساعة 10:00 من مساء اليوم نفسه، فيما أفرجت عن الصياد المصاب عند حوالي الساعة 11:30 من مساء اليوم نفسه، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء الإصابة بالمتوسطة.
- فتحت زوارق الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 5:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2017/3/23، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر مدينة غزة، واعتقلت صيادين اثنين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن ثلاثة زوارق تتبع لقوات الاحتلال فتحت النار تجاه قارب صيد من نوع (حسكة ماتور) يستقله صيادان، على بعد حوالي ثلاثة أميال من ميناء غزة البحري غرب مدينة غزة، ثم حاصرت المركب واعتقلت الصيادين، وهما، رجب خالد رجب ابو ريالة (30 عاماً)، وخضر مروان عوض الصعيدي (29عاماً)، وكلاهما من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، واقتادتهما إلى ميناء اسدود، كما استولت على القارب، وهو الأمر الذي دفع الصيادين لمغادرة البحر وعدم استكمال أعمال الصيد. وعند حوالي الساعة 18:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2017/3/29، أفرجت قوات الاحتلال عن المعتقل / رجب خالد رجب أبو ريالة، حيث كان مصاب بعيار ناري في العين اليمنى
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الأحد الموافق 2017/4/30، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت اثنين من الصيادين. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة ماتور)

يستقله اثنين من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (2.5 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، حيث اعتقلت الصيادين الاثنين، واستولت على القارب، والصيادين هم: شعبان عدنان شعبان أبو ريالة (36عاماً) ومحمد عدنان شعبان أبو ريالة (22 عاماً)، وهما من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة. تم الافراج عن المعتقلين الاثنين عند حوالي الساعة 7:30 من مساء اليوم نفسه عبر معبر بيت حانون (ايرز).

- صدم زورق حربي تابع لقوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/8، مركبًا فلسطينياً، وكان على متنه ثلاثة صيادين في عرض بحر مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن ثلاث صيادين محمد ماجد محمد أبو ريالة(20 عاماً) ورامي البردويل (36 عاماً)، ومحمد زاهر ابو زيادة (21عاماً) كانوا يستقلون مركباً فلسطينياً (حسكة بمحرك) ويقومون بأعمال الصيد، على بعد حوالي 3 أميال من شاطئ بحر بيت لاهيا غرب محافظة شمال غزة، حيث فتحت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها على مراكب الصيادين، وصدم زورق مطاطي يتبع لهذه القوات، المركب بشكل مباشر وقام بتحطيم جزء منه، أصيب أثناءها أبو ريالة بكسر في يده اليسرى، نقل على إثرها إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، هذا ووصفت المصادر الطبية إصابته بالطفيفة.
- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة صيادين بينهم طفل. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال حاصرت مركباً (حسكة بمحرك) يستقله ثلاثة صيادين بينهم طفل، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشمالية، على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، حيث اعتقلت الصيادين الثلاثة، واستولت على القارب ومعدات الصيد التي كانت بحوزتهم، وحولتهم إلى ميناء إسدود. والصيادون هم: محمد أمين رشدي أبو وردة(26عاماً)، ويوسف أمين رشدي أبو وردة(22عاماً)، والطفل حسين أمين رشدي أبو وردة(14عاماً)، وهم من سكان بلدة جباليا النزلة في نفس المحافظة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل حسين أبو وردة عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، عبر معبر بيت حانون "إيرز"، فيما حوّلت المعتقلين الآخرين إلى سجن عسقلان.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في عرض البحر، عند حوالي الساعة 4:00 من فجر يوم الأحد الموافق 2017/6/4، نيران أسلحتها الرشاشة بشكل كثيف في محيط تواجد قوارب الصيادين الفلسطينيين، التي كانت تبحر ضمن نطاق الصيد المسموح به، قبالة شاطئ مدينة خان يونس، استمر ذلك بشكل متقطع لعدة ساعات ولم يسفر عن وقوع إصابات أو أضرار في قوارب الصيد، إلا أن الصيادين اضطروا إلى ترك أعمال الصيد، ومغادرة البحر خوفاً على حياتهم.

❖ **الاعتقال والحجز التعسفي**

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع، أو من خلال مطاردة الصيادين واستخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم. في انتهاك يوضح مدى تحلل تلك القوات من التزاماتها القانونية التي تفرضها قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة.

توزيع انتهاكات الاعتقالات الإسرائيلية خلال النصف الأول من العام 2017

الفئة	عدد حوادث الاعتقال	عدد المعتقلين	معتقلين أطفال
معبر بيت حانون – ايرز	11	11	0
محافظات الضفة الغربية (سكان قطاع غزة)	2	2	0
تسلل	7	11	8
اعتقال عمال داخل معبر بيت حانون	2	5	0
بحر وصيادين	7	20	2
المجموع	29	49	10

يستعرض التقرير أبرز حالات الاعتقال على النحو الآتي:

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتركزة على معبر بيت حانون ايرز، عند حوالي الساعة 2:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/1/15، التاجر / حازم عبد الهادي احمد طومان، (43 عاماً)، متزوج وأب لأربعة أطفال ويعمل تاجر مواد زراعية وهو من سكان منطقة الشيخ الناصر في خان يونس، وأفاد شقيقه محمد البالغ من العمر (35 عاما)، لباحث المركز أن شقيقه حازم توجه إلى معبر ايرز لمقابلة المخابرات الإسرائيلية بهدف الحصول على تصريح دخول إلى الضفة الغربية، وبعد دخوله إلى المعبر انقطع الاتصال به، ولا يزال معتقل دون معرفتهم سبب الاعتقال أو مكان احتجازه حيث تم الإفراج عن المعتقل يوم الثلاثاء بتاريخ 2017/01/24.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند معبر بيت حانون (ايرز)، المواطن عمر نزار عبد الكريم أبو أسد (25) عاماً، من سكان مدينة دير البلح، وذلك عند حوالي الساعة 12:00 ظهراً يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/17، وتفيد المعلومات المتوفرة بأن السيدة: أسماء السيد على أبو أسد (47) عاماً، توجهت عند حوالي الساعة 9:30 صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/17، وكان يرافقها نجلها عمر (25) عاماً، إلى معبر بيت حانون (ايرز)، بهدف السفر إلى مدينة رام الله لزيارة أحد أبنائها المقيم هناك، وعند حوالي الساعة11:30 صباحاً تم احتجازهم داخل المعبر حيث أخضعت تلك القوات عمر للاستجواب ثم أبلغوا والدته عند حوالي الساعة 15:00 مساء اليوم نفسه، أن عمر رهن الاعتقال وأمرتها بالعودة إلى قطاع غزة.

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/2/12، المواطن/ محمد فاروق شعبان مرتجى (38عاماً)، من سكان حي النصر في محافظة غزة، ويعمل موظفاً لدى الوكالة التركية للتنمية والتعاون "تيكا" في فلسطين، وذلك أثناء عبوره عبر معبر بيت حانون "إيرز"، حيث قامت باحتجازه واقتادته إلى أحد مراكز التحقيق. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المواطن مرتجى كان متجهاً نحو الضفة الغربية لمتابعة مشاريع "تيكا" هناك، عبر معبر بيت حانون، إلا أن القوات الإسرائيلية قامت باعتقاله، واقتادته إلى سجن المجدل، هذا دون معرفة الأسباب.
- اعتقلت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/2/15، المواطن / مجدي محمد صالح أبو طه، (36 عاماً)، من سكان حي البرازيل في رفح، وهو تاجر أحذية، كان مغادر من أجل إجراء مقابلة في السفارة الأمريكية للحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة الأمريكية، حين جرى احتجازه على معبر بيت حانون "ايرز" وجرى تحويله إلى سجن عسقلان (المجدل).
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 8:00 صباح يوم الأحد الموافق 2017/3/5، العامل / ناهض رمضان مطر بلبل(45عاماً)، من سكان مدينة غزة، من داخل معبر بيت حانون، وذلك بمجرد وصوله إلى المعبر، حيث يعمل مع شركة نقليات إسرائيلية داخل معبر بيت حانون، وفي اليوم التالي الموافق 2017/03/06 تم اقتادته إلى سجن عسقلان، هذا دون معرفة الأسباب.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 11:00 من يوم الاثنين الموافق 2017/3/20، أربعة عمال من صالة معبر بيت حانون (ايرز)، وهم: سعيد محمود إبراهيم بدر (50 عاماً)، من سكان مدينة بيت لاهيا، وأمين عياد عودة النحال (45 عاماً) من سكان مدينة رفح، ونابغ ديب محمد المغربي (45 عاماً) من سكان مدينة غزة، وصقر محمود محمد أبو صقر (51 عاماً) من سكان من منطقة الزوايدة، وذلك أثناء عملهم في النقليات داخل المعبر، واقتادتهم إلى سجن عسقلان بنفس اليوم، هذا دون معرفة الأسباب. وبتاريخ 2017/04/16 تم الإفراج عن المعتقلين أمين عياد عودة النحال (45عاماً)، وصقر محود محمد أبو صقر (51 عاماً).
- احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتواجدة على معبر بيت حانون "إيرز" شمال قطاع غزة، صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/4/19، مريضة وشقيقتها المرافقة معها، وبعد ساعات من الاحتجاز أخلي سبيل المريضة وتم إعادتها إلى غزة ما حرمها من استكمال علاجها، فيما لا تزال شقيقتها قيد الاحتجاز. ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز، توجهت المواطنة بسمة عيد عبد الرحمن عطا الله البالغة من العمر (56 عاماً)، من سكان منطقة تل الهوى بغزة، وهي مريضة بالسرطان، مع مرافقتها شقيقتها: ابتسام عيد عبد الرحمن موسى البالغة من العمر (58 عاماً)، من سكان حي الأمل بخان يونس، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2017/4/19، إلى معبر بيت حانون "إيرز" لاستكمال العلاج في مستشفى المطلع بالقدس، ضمن جدول العلاج من السرطان حيث تمكنت من تلقي العلاج 7 مرات قبل ذلك. وعند حوالي الساعة 10:00 من صباح اليوم نفسه أعادت قوات الاحتلال المريضة بسمة إلى غزة فيما أبقت شقيقتها على قيد الاحتجاز، حيث تبين بان قوات الاحتلال قد احتجزت المريضة ومرافقتها عند محالتهما المرور من معبر بيت حانون "إيرز" منذ ساعات الصباح وأخضعتهما للتحقيق.
- اعتقلت قوات الاحتلال عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2017/5/3، السيدة / نعمة عبد القادر محمود الجوراني، (52 عاماً)، خلال عودتها من رحلة علاج ابن شقيقها المريض يوسف عادل عبد القادر الغرابلي الذي أصيب أثناء عمله حيث سقط عن رافعة بناء تسبب ذلك في كسر في العمود الفقري والحوض تطلب الأمر نقله للعلاج في مستشفى المقاصد، وذلك بتاريخ 2017/4/13، برفقة عمته نعمة نتيجة رفض والدته من مرافقته من قبل قوات الاحتلال، وخلال عودتها برفقة المرض تم اعتقالها على معبر بيت حانون ايرز فيما سمح للمرض بالعودة لقطاع غزة، وفي وقت لاحق تلقت عائلتها اتصال ابلغ من خلاله بأنها معتقلة في سجن عسقلان (المجدل) بنفس يوم الاعتقال، وعند عند حوالي الساعة الرابعة من مساء يوم

الثلاثاء الموافق 2017/05/16 أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي عن المعتقلة: نعمة عبدالقادر محمود الجوراني من معبر بيت حانون – ايرز.

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند معبر بيت حانون (ايرز)، عند حوالي الساعة 12:00 ظهر يوم الخميس الموافق 2017/5/11م، المواطن: علاء سمير سليم ثابت (33عاماً)، من سكان مدينة دير البلح، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد كان ثابت في طريقه إلى مستشفى نابلس التخصصي بالمحافظات الشمالية بغرض الحصول على العلاج جراء إصابته بتمزق في الرباط الصليبي بركبته اليسرى، وبعد استكمال كافة الأوراق المطلوبة والحصول على تصريح لاجتياز معبر بيت حانون (ايرز)، توجه برفقة والدته: آمنة عبدالرحمن ثابت (62عاماً)، وعند وصوله إلى المعبر تم اقتياد علاء إلى سجن عسقلان (المجدل) بنفس يوم الاعتقال فيما أمرت تلك القوات والدته بالعودة إلى منطقة سكناها في قطاع غزة. وتم الإفراج عن المعتقل يوم الخميس الموافق بتاريخ 2017/06/01 عبر معبر بيت حانون (ايرز).
- اعتقلت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 12:00 من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2017/5/16، رجل الأعمال ورئيس مجلس إدارة شركة ضبان، ناهض محمد هاشم ضبان (52) من سكان حي الرمال في مدينة غزة، وذلك أثناء عبوره معبر بيت حانون "إيرز" شمال محافظة شمال غزة، غير انها احتجزته واقتادته إلى سجن عسقلان. تفيد التحقيقات الميدانية أن المخابرات الإسرائيلية طلبت من التاجر ضبان الحضور للمعبر بغرض إجراء مقابلة معها، بعد أن تقدم للحصول على تصريح دخول عبر معبر بيت حانون، إلا أنها قامت باعتقاله.
- اعتقلت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 16:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2017/6/8، المواطن/ محمد مروان عبد الله سلامة (26عاماً)، من سكان حي الصفطاوي في محافظة شمال غزة، ويعمل رئيس مجلس إدارة جمعية مدينة البر، وذلك أثناء عبوره عبر معبر بيت حانون "إيرز"، واقتادته إلى التحقيق. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المواطن سلامة كان متجهاً نحو السفارة السويسرية في مدينة القدس، بغرض إجراء مقابلة، إلا أن قوات الاحتلال قامت باعتقاله، واقتادته إلى سجن المجدل في نفس اليوم، هذا دون معرفة الأسباب.

❖ انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق المرضى في قطاع غزة

شهدت أوضاع المرضى في قطاع غزة تدهوراً خطيراً، جراء أوامر المنع وغيرها من القيود المشدّدة التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على حريتهم في الوصول إلى المستشفيات خارج قطاع غزة لتلقي الرعاية الصحية المناسبة، والتي أفضت في بعض الأحيان إلى انتهاك الحق في الحياة. حيث رصد باحثو الميزان وفاة (9) مرضى نتيجة اعاقة او مماطلة سلطات الاحتلال في السماح لهم بالسفر وتلقي العلاج. وتشدد سلطات الاحتلال من قيودها في ظل معرفتها الدقيقة بمدى عجز قطاع الصحة في غزة عن التعامل مع كثير من الحالات الحرجة ولاسيما تلك المصابة بأمراض خطيرة كالسرطان وغيره.

وفي ظل العجز المتواصل لقطاع الصحة الناشئ عن الحصار وغيره من الإجراءات والممارسات الإسرائيلية، تلجأ وزارة الصحة الفلسطينية عبر دائرة العلاج بالخارج إلى تحويل المرضى للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية بما فيها القدس وداخل الخط الأخضر. وتصطدم محاولات المرضى للوصول إلى المستشفيات بالقيود الإسرائيلية التي تنتهك معايير حقوق الإنسان، وتحرمهم من الحصول على التصاريح التي تمكنهم من المرور عبر معبر بيت حانون (إيرز) شمال قطاع غزة، للسفر وتلقى العلاج الضروري واللازم خارج القطاع، الأمر الذي أدى إلى وفاة طفلين، وثلاث سيدات، ومسن منذ مطلع عام 2017م، وتضاعفت المعاناة لدى الآلاف منهم. وعلى الرغم من حصول المرضى على التقارير الطبية التي تؤكد حاجتهم الماسة للعلاج، تواصل سلطات الاحتلال عرقلة وحرمان المرضى من الوصول إلى المستشفيات. وتتواصل هذه الإجراءات وتزداد تعقيداً في ظل استمرار إغلاق معبر رفح البري، وعدم فتحه بانتظام، واستمرار أزمة التيار الكهربائي.

تشكل سياسة الاحتلال الإسرائيلي في منع وحرمان المرضى من حقوقهم الأساسية في تلقى العلاج مخالفة واضحة وصريحة لالتزاماتها القانونية كدولة احتلال بموجب القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان [12]، حيث تفرض اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

لقد شكلت القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على المرضى، ومحاولات الابتزاز التي تحاول من خلالها استغلال أوضاعهم الصعبة لتجنيدهم وإجبارهم على العمل لصالحها انتهاكاً خطيراً ومنظماً حيث بلغ عدد المرضى الذين فقدوا حياتهم أثناء الانتظار لإحالتهم إلى العلاج ستة مرضى هم (طفلان وثلاث سيدات ومسن). ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تدهورت الحالة الصحية للعديد من المرضى أثناء انتظارهم نتائج طلبات التصاريح. **ويورد التقرير حالات المرضى الذين فقدوا حياتهم نتيجة انتهاكات قوات الاحتلال لحقوق المرضى على النحو الآتي:**

- حالة الطفل أحمد حسن شبير (17) عاماً، الذي فارق الحياة بتاريخ 2017/1/14م، بعدما تدهورت حالته الصحية، أثناء انتظاره الحصول على تصريح مرور يمكنه من اجتياز معبر (ايرز) لاستكمال العلاج اللازم.

وفي هذا السياق صرح حسن جميل شبير (57 عاماً) –والد الطفل [13]–، بما يأتي:

"... يعاني نجله أحمد من عيب خلقي في القلب منذ الولادة، ورافقته والدته مرات عديدة في رحلة العلاج بمستشفيات (تل هاشومير)، ومركز (شنايدر) لطب الأطفال، وجمعية المقاصد الخيرية، قبل أن تستقر حالته الصحية بشكل جزئي. وفجأة وبعد أن قطع شوطاً كبيراً في رحلة العلاج منعته سلطات الاحتلال من استكمال علاجه، حيث لم يتلق رداً على طلب التصريح الذي تقدمت به أسرته في مطلع شهر فبراير (2016م). وبالرغم من علم تلك السلطات بخطورة حالة أحمد من خلال التقارير الطبية التي أرسلتها دائرة التنسيق والارتباط في وزرة الصحة للسلطات الإسرائيلية. ويشير شبير إلى أن سلطات الاحتلال كانت قد استدعت والدة الطفل لإجراء مقابلة أمنية في معبر بيت حانون (إيرز). وخلال المقابلة الأمنية فوجئت بعرض التعاون أمنياً مع السلطات الإسرائيلية من قبل المحقق؛ وقام بمساومتها بالسماح لطفلها بالسفر والمرور عبر المعبر مقابل الموافقة على طلب العمل لصالح سلطات الاحتلال. الأمر الذي رفضته؛ فتم تأخيرها وبعد ساعات طويلة سمحوا لها ولطفلها بالسفر. وفي وقت لاحق تقدمت الأسرة بطلب آخر لاستكمال العلاج، وذلك بتاريخ 2016/9/10م، لكنهم لم يتلقوا رداً، ثم حجزوا موعداً في المستشفى بتاريخ 2016/10/10م، وجرى تجاهل الطلب مرة أخرى، فتقدموا مرة أخرى بطلب ثالث بتاريخ 2016/11/3م، وكانت المفاجأة أن جاء الرد بالرفض. واستدعت السلطات الإسرائيلية الطفل [14] لإجراء مقابلة مع المخابرات الإسرائيلية في المعبر، حيث أجرى المقابلة، وتعرض خلالها للابتزاز والمساومة حيث خيرته سلطات الاحتلال ما بين التخابر معها والسماح له بالمرور من أجل تلقي العلاج، أو رفضه للتعاون وبالتالي حرمانه من السفر، وعندما رفض الأمر، منعته من السفر، ثم تحصّل على موعد رابع بتاريخ 2017/1/30، غير أنه توفي بتاريخ 2017/1/14م، نتيجة تدهور حالته الصحية.

- رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منح المواطنة: شيرين محمد فهد العلي (39عاماً)، تصريح مرور لِاجتِيَاز معبر بيت حانون (ايرز) للوصول إلى مستشفى سانتا ومستشفى اوغستا فكتوريا (المُطلع) لاستكمال العلاج. وظلّت مساعيها للحصول على تصريح تصطدم بالمماطلة وعدم الرد على طلباتها. وكانت العلي تقدمت بأربع طلبات بواسطة دائرة التنسيق والارتباط بوزارة الصحة وأرفقت ما يثبت أنها تعاني من مرض السرطان، وأنها بحاجة ماسة لاستكمال علاجها. وكان من المفترض أن تكمل

12 تنص المادة (25) -الفقرة (1) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن " لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة له ولأسرته، ويشمل المأكل والملبس والمسكن والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية".

13 شبير، حسن، والد الطفل المتوفى، قابله سمير المناعمة: بتاريخ (21 يناير، 2017)

14 تنص المادة (51) من اتفاقية جنيف الرابعة بأنه " لا يجوز لدولة الاحتلال أن ترغم الأشخاص المحميين على الخدمة في قواتها المسلحة أو المعاونة. كما يحظر أي ضغط أو دعاية بغرض تطوعهم، ولا يجوز لها أن ترغم الأشخاص المحميين على العمل إلا إذا كانوا فوق الثامنة عشرة من العمر؛ وفي هذه الحالة تقتصر الخدمة على الأعمال اللازمة لتوفير احتياجات جيش الاحتلال أو في خدمة المصلحة العامة، أو لتوفير الغذاء أو المأوى أو الملبس أو النقل أو الصحة لسكان البلد المحتل ولا يجوز إرغام الأشخاص المحميين على القيام بأي عمل يترتب عليه التزامهم بالاشتراك في عمليات حربية..."

شيرين علاجها وتعيش مع عائلتها في ظروف طبيعية، إلا أن حرمانها من تلقى العلاج من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسبب في انتشار المرض مما أدى إلى وفاتها بتاريخ 2017/1/9م.

- رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منح المريضة: إيمان سليم الكحلوت (48 عاماً)، تصريح مرور لِاجتِيَاز معبر بيت حانون (إيرز) والوصول إلى مستشفى أوغستا فكتوريا (المُطلع) بمدينة القدس لتلقى العلاج المناسب والضروري بعد إصابتها بأزمة قلبية. ويشار إلى أن خطورة حالتها لم تشفع لها بالحصول على تصريح مرور، حيث تقدمت بتحويلة طبية عاجلة إلا أن مماطلة السلطات الإسرائيلية أدى إلى تدهور حالتها الصحية وتوفيت بتاريخ 2017/2/11م.
- رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منح المريضة: خلود سلامة عبد الكريم السعيدني (36 عاماً)، من سكان مخيم البريج تصريح مرور لِاجتِيَاز معبر بيت حانون (إيرز) والوصول إلى مستشفى أوغستا فكتوريا (المُطلع) بمدينة القدس لتلقى العلاج المناسب. ويذكر أن السعيدني متزوجة وأم لطفلين، وكانت تقدمت بطلبات للحصول على تصريح مرور عبر دائرة التنسيق والارتباط بوزارة الصحة، وأرفقت ما يثبت أنها تعاني من مرض السرطان، وحاجتها الماسة إلى استكمال العلاج لكن دون جدوى. ومن ثم تراجعت حالتها الصحية وأصبحت تعتمد على كرسي متحرك في تنقلها، وبتاريخ 2017/2/22م، استدعت أجهزة الأمن الإسرائيلية السعيدني لمقابلة أمنية في معبر بيت حانون (إيرز)، وقامت والدتها بمرافقتها وأوصلتها عبر الكرسي المتحرك إلى المعبر. وقام ضابط الأمن الإسرائيلي بوضعها في مكانٍ يبعد عن الحافلة التي تقل المرضى عدة أمتار، وأخبرها أن الحافلة تنتظرك الآن كي تذهبي إلى المستشفى وتحصلي على جرعة العلاج لتبقيك على قيد الحياة، ومن ثم أظهر لها صورة لأحد الأشخاص وسألها عن مدى معرفتها بالشخص، فأخبرته أنها لا علم لها بالشخص ولا تعرفه؛ فوضعها أمام خيارين إما الإدلاء بمعلومات عن الشخص الظاهر في الصورة وبذلك يمكنها الصعود إلى الحافلة وإما العودة إلى قطاع غزة. وعندما أخبرته بأنها لا تعرف شيئاً عن هذا الشخص أمرها بالعودة إلى قطاع غزة وحرمها من الصعود إلى الحافلة التي كانت تنتظرها؛ وعادت السعيدني إلى قطاع غزة وظلت تنتظر السماح لها بالسفر للحصول على العلاج اللازم من الجرعات حتى توفيت بتاريخ 2017/3/13م.
- رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منح الطفلة: آية غالب خليل أبو مطلق (5 أعوام)، من سكان مدينة خان يونس تصريح مرور لِاجتِيَاز معبر بيت حانون (إيرز) والوصول إلى مستشفى جمعية المقاصد الخيرية. وكانت أبو مطلق قد تحصلت على تحويلة طبية من وزارة الصحة الفلسطينية للعلاج في مستشفى جمعية المقاصد، وتقدّم ذووها بطلب عبر دائرة التنسيق والارتباط بتاريخ 2017/2/5م، حسب الأصول المتبعة ولم يتلقوا رداً إلى أن انقضى موعد الحجز. ثم تحصلت على موعد ثانٍ بتاريخ 2017/3/19م، فتقدمت بطلب مرة أخرى، إلا أنها لم تتلقَ رداً، وعندما حجزت موعداً ثالثاً بتاريخ 2017/4/27م، كانت حالتها الصحية قد تدهورت مما استدعى نقلها إلى مستشفى الأوروبي في خان يونس وأعلن عن وفاتها بتاريخ 2017/4/17م.
- رفضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منح المريض: وليد محمد محمد قاعود البالغ من العمر (60 عاماً)، من سكان مدينة خان يونس تصريح مرور لِاجتِيَاز معبر بيت حانون (إيرز) حيث كان من المنتظر أن يتلقى علاجه في مستشفى أوغستا فكتوريا (المُطلع) بالقدس ومستشفى (اسوتا). وكان المريض أجرى فحوصات طبية في مستشفى (اسوتا) بتاريخ 2015/11/10م، وأثناء عودته عبر معير بيت حانون (إيرز) احتجزته الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وأخضعته للتحقيق وسألته عن بعض الأشخاص، وأبلغه المحقق أثناء التحقيق بأنه لن يحصُل مستقبلاً على تصريح إلا إذا أحضر أولاده لمقابلة أجهزة الأمن الإسرائيلية، وعاد إلى منطقة سكناه في خان يونس وواصل المتابعة الطبية وأظهرت الفحوصات وجود خلايا سرطانية في الرئة، الأمر الذي استدعى تحويله للعلاج خارج قطاع غزة مرة أخرى، وتقدم بطلب للحصول على تصريح مرور عبر دائرة التنسيق والارتباط بوزارة الصحة، وكانت الردود إما تحت الفحص وإما مرفوض، وتكررت محاولة الحصول على التصريح ولكن دون جدوى حتى تدهورت حالته الصحية وأعلن عن وفاته بتاريخ 2017/5/2م.

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة؛ من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد استهداف المدنيين؛ واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك القانون الدولي. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات وتلقي العلاج والرعاية الصحية المناسبة؛ ومواصلة الاعتقالات التعسفية واستخدام القوة المفرطة وإطلاق النار اتجاه المشاركين في الفعاليات الشعبية المناهضة لممارسات الاحتلال.

ويشدد مركز الميزان على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

ويطالب مركز الميزان المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. ومركز الميزان يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني ويرقى الحصار وجملة الممارسات الأخرى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى